



معركة «حرف سفیان» بوابة النصر على الكهنة



■ حقق ابطال القوات المسلحة والأمن انتصارات حاسمة ضد عناصر الفتنة والتمرد في بعض مناطق محافظة صعدة وحلت المواجهة معطف الحسم.. فقد بسط الجيش سيادته على كـشـير من المناطق والبلدات التي كانت تحت سيطرة المتمردين عقب قتال ضار تكبد فيه الـإرهابيون خسائر فادحة.

ه الميثاق، ذويزن مخشف

ليس أمام عكفة الحوثيين سوى الاستسلام أو مواجهة المصير المحتوم

وفي مواجهات الأسبوعين الماضيين انحلت قوات الجيش والأمن بعناصر التخريب والتمرد في مناطق المشتل والعذ وسنبل وهي مراكز لتجمعات الحوثيين وقادته خسائر كبيرة في صفوفهم.

خمس أسود قال مسؤول عسكري ميداني لـ«السبأ» إن قوات الجيش حكمت سيطرتها نهائياً على منطقة الحرف وهي مركز مدينة حرف سفیان بعد قتال عنيف استمر أربعة أيام سقط فيه العشرات من المتمردين المتركزين في أنحاء البلدة ومدرسة الحسين مضافاً أن القوات تقوم حالياً بتطهير المنطقة من الأتباع التي كان زرعها المتمردين.

محور سفیان بمحافظة عمران هو المحور العسكري الهام للوصول إلى بقية المواقع التي يتحصن فيها اتباع حركة الحوثي في صعدة، كما أنها تمثل الدعم اللوجستي عبر محافظة الجوف، وهذه المنطقة أيضاً لها دلالة دينية بالنسبة للمتمردين الذين يعتقدون أنها المدينة النائية ومدينة المهدي المنتظر باعتبارها مدينة أرض الميعاد كما يصفونها وسقوطها معناه هزيمتهم كليا.

شهود وسكان تحدثوا عن معركة حرف سفیان التي اندلع قتلها بشراسة يوم الخميس الماضي حيث وصلت الضربة التي تلقتها مملشيات التمرد هناك بالاعتماد مشيرين إلى أن الضربات المركزة للقوات المسلحة والأمن دمرت المتمردين الحوثيين وقدم الجيش إلى فتح الطريق الرئيسية المنظمة بصعدة لإخلائه من هذه العناصر وجعله مراً أمام مساعادات الإغاثة للنازحين في وقت تواجد القتلى المدمر في عديد من مناطق المواجهات بمحافظة صعدة، وتفيد المعلومات بأن الجيش سيطر على مناطق الشقراء والعيان والتمبة السوداء والجهة الغربية من مملات يربط وهو طريق باتجاه النبط الرئيس لحرف سفیان، كما دمرت الضربات تجمعات الإرهابيين في مرقق ذويب والشايخ وظهر الحمار وجبل قمامة وسر المون.

جنون المتمردين تعيش تلك العناصر الإرهابية في الوقت الحاضر حالة من الرعب والإنهيار المذوي بسبب أعداد القتلى



في هذه الأثناء أعرب سكان عدد من مدن صعدة عن طماننتهم بانتصار الجيش وقالوا: تمكنت قوات الجيش بالفعل من تدمير عدد من الأهداف وتجمعات الحوثيين في مناطق منها غرابية وربع والكسار وسوق الليل والعروس وبني معاذ وسنار، وتمت السيطرة كذلك على عدد من المواقع والبلدات التي كان المتمردين يتواجدون فيها بعد أن تم تطهيرها منهم وإجبار المنسحبين على الاستسلام.

يقول يحيى وهو أحد سكان منطقة غرابية أن خيبة المتمردين وتكديهم لخسائر فادحة فضحها أساليبهم الدموية تجاه أهالي المنطقة ومضى قائلاً: استخدموا التجمعات السكنية ومنازل المواطنين دروعاً للاحتباء بهم من ضربات القوات الحكومية مثلما فعل زعيمهم الإرهابي عبدالمكح الحوثي عندما هداه أهالي قرية الطويلة القريبة من موقع القتال أو بالانضمام إلى صفوفه أو الخروج من القرية لتدميرها ونهب ممتلكات المواطنين فيها.. وينظر السكان والمواطنون في إرجاء محافظة صعدة بثقة كبيرة في قدرة الجيش في القضاء على المتمردين.

وكأن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) طلب يوم الأربعاء الماضي مبلغ ٦,١ مليون دولار وقال في بيان سينطق نصف المبلغ تقريبا على توفير الأمن والصرف الصحي والتجارب الصحية للنازحين والمجمعات التي تستضيفهم في الجوف.

وكان صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) طلب يوم الأربعاء الماضي مبلغ ٦,١ مليون دولار وقال في بيان سينطق نصف المبلغ تقريبا على توفير الأمن والصرف الصحي والتجارب الصحية للنازحين والمجمعات التي تستضيفهم في الجوف.

وثيقة اللقاء التشاوري..

تمخض الجبل فولد فأراً!!

اسامة الشرعبي

■ منذ أن انشأت أحزاب اللقاء المشترك ما يسمى «اللقاء التشاوري والحوار الوطني»... أختبت الأيام أن الهدف الخفي من تأسيسه هو إظهار حميد الأحمر كزعيم قبلي يؤيده المشترك وله القدرة على التواصل مع معظم قوى ومنظمات المجتمع ناهيك عن تقديم رايه كشخصية مدنية منفتحة وديمقراطية مهيمنة بالوطن.

ليس هذا فحسب، بل أن اللقاء التشاوري عبر رئيسه حميد الأحمر المح أكثر من مرة مهدداً النظام بالتعاون والتنسيق مع دعاة الفتنة والتمرد والانفصال سواء في الجنوب أو مع الحوثيين، في الداخل أو الخارج.

وإلى مع الحوثيين، في الداخل أو الخارج. ودليل على ذلك تبريراتهم الواهية لتمرد الحوثي أو أحداث الجنوب... والقاء اللوم والعتب على النظام والسلطة.. ولا أحد يتنبه إلى هذه اللعبة الكبرى التي تعصف بحق الوطن.. وكم هو جاسك ذلك الإعلام الذي يحاول ولو بكلمات وتعبيرات قصار أن توجه إلى التفكيكات والإكاذيب الزاعمة بحمل أحزاب اللقاء المشترك قضايا الوطن وهمومه كي يصدفها الجمهور على كونها المنقذ لليمن مما يعانسه من أزمات سواء الاقتصادية أو السياسية وغير ذلك.

والعلة تكمن فيمن لهم باع طويل في النضال والكفاح من أجل وحدة اليمن وأمنه واستقراره أولئك المنخرطون تحت مظلة اللقاء التشاوري الذي وجدوا أنفسهم يسيغون ضمائرهم إلى ممولين لا يربودون الأخير لليمن خاصة في هذه الأيام التي يعاني الشعب والنظام من سرطان خبيث تغذيه قوى اجنبية تضم الحقد والكراهة لليمن.

أنه سرطان الخوثة الذي يقف وراءه المد الصفي في إيران والمراجم الشيعية في العراق. في مثل هذه المحنة التي تخترق فيها مواقف الرجال خرج اللقاء التشاوري بزعامة حميد الأحمر بما يسمى وثيقة تشكيل حكومة إنقاذ وطني.

وثيقة أثبت صدقها أنهم ليسوا من الرجال الذين صدقوا... والمتأمل لمسيرات مسيراتهم ونشاطهم الفكري والإعلامي السلمي وعلى قدر غاياته غير النملة المشوشة للأفكار أن اللقاء التشاوري وما يتخضض عنه من مبادرات ووثائق شاذة جملة وتفصيلاً، وأصبح نشاطه خطراً على السلم الاجتماعي.

وإذا ما برح الحق أن يكون يوماً باطلاً فإن الباطل لا يمكن أن يكون حقاً هو الآخر، ولعل الواعين وحكمه القادرون على استقراء نشاط اللقاء التشاوري منذ الوهلة الأولى.

وليس بخاف على أحد أن من أحطى عليهم مسألة اللقاء التشاوري وضرورة وجوده من أجل اللسان المسكين أنهم بعد الوثيقة التي قددها بخصوص تشكيل حكومة إنقاذ وطني خاصة في الظروف التي تمر بها البلاد.. اكتشفوا أنهم مخدوعون بهذا الكيان الذي لا يخدم إلا مصالح أفراد وأحزاب معينة.. وما الوطء والموازين سوى وسيلة لتحقيق مآربهم بالفعل لقد فاجأ الشعب بهذه الوثيقة ولسان حالهم يقول تمخض الجبل فولد فأراً!!

من دعم قشقوي الى مساعدات متكي

تورط إيراني في الحرب القادرة بصعدة

ثم بعد الدعم الإيراني لعناصر التخريب والتمرد في صعدة يقتصر على المرجعيات والجمعيات الدينية كما أخبرنا سفير إيران السابق في حوار صحفي، ولا يبدو أن التأييد الإيراني المباشر وغير المباشر والساندة الإعلامية أتت أكلها لخلط الأوراق وتضليل الرأي العام وتحقيق المخطط المرسوم: «تصنيف الخناق على المتمردين وذك الكواهم الرئيسية» والأصرار على الحسم العسكري أفضل المشروع الكهنوتي والذي يحتاج في هذا الوقت لتدخل إيراني علني في شكل وساطة تمنح مرتزقتهم فرصة التقاط الأنفاس على الأقل في اللحظة الراهنة وتتقنا ما يمكن إنقاذه.

كتبا / جميل الجعدلي

وبعد السابع من سبتمبر الجاري لم يعد تورط إيران بدعم المتمردين وتدخلها في الشأن اليمني داخلي بحاجة لإثبات دامغة أكثر من إعلان وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي استعداد بلاده بتقديم المساعدة لإيقاف الاقتتال في محافظة صعدة، وفقاً لما أورده وثيقة الأخبار والجزى والأسرى من بينهم في تجمعات كبيرة بل تتوزع على مختلف مواقع القتلى والنازحين في صنعاء بتمويل إيراني، كما أكدته عسكري استراتيجي في قتال قوات الجيش على خبيثتين وتأسيس الأولى تتركز بالمناطق الأساسية لتجمعات المتمردين بصعدة بينما الثانية في منطقة حرف سفیان بمحافظة عمران وهي منطقة مصادية تعد المر الرئيس لتمويل التمرد والناسح والمؤن.

توضيح التقارير إن قوات الجيش البرية تغلبت منذ بدء الحرب العام، على عناصر التمرد في مواقعها ببيت القحم وبنو سليمان والمنزلة والحجرات ونشور بصعدة فيما تبحت وحدة من المدفعية بمساندة من القوات مكافحة الإرهاب من تدمير عدد من أوكار عناصر التمرد والإرهاب شرق منطقة عين والتمبة السوداء والشقراء بحرف سفیان واعتقال عدد من قادتها بينهم الإيرانيين صالح سويدان وضيف الله الطلحي.

٢٠٠٩م كان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسن قشقوي يؤكد احترام بلاده لوحدة أراضي اليمن معتقداً بوجود إرساء السلام والهدوء فيها. ورغم اعتباره ما تجري في صعدة شأنها داخلياً قال قشقوي في مؤتمر صحفي: «نأمل أن يعود السلام هناك من خلال حل سلمي لأن سبب السماء لا يمكن أن يكون حلاً وهو ما استبعدنا محاولة إيران فرض طريقة معينة على الحكومة اليمنية للتعامل مع التمرد».

حركات إيرانية

وقبله بيوم واحد ذكرت السفارة الإيرانية في البحرين أن الأخبار التي وردت عن تدخل إيران بشأن في اليمن، هي أخبار كاذبة وإغراءات لا أساس لها من الصحة، وتلقت صحيفة الوسط البحرينية عن مصدر مسئول بالسفارة الإيرانية هناك قول: «الجمهورية الإسلامية تؤكد على حسن الحوار وتشدد على الوحدة الوطنية للجمهورية اليمنية، وتساند أية حركة لتوحيد الصفوف للشعب اليمني الشقيق وتبخل في تصريح المصدر المسئول إعلان إيران صراحة مساندة أي حركة في إشارة إلى التمرد الحوثي كحركة لتوحيد الصفوف».

تحركات مشبوهة في البحرين

وما دينا في المحيط الجغرافي لدولة البحرين لابد من التطرق إلى اتهام النائب جاسم السعدي لجمعية الوفاق الوطني الإسلامي- كبرى جمعيات المعارضة - في البحرين بما سماه (تحركات مشبوهة) تقوم بها مع شخصيات مقربة من زعيم التمرد الحوثي العربي والى نجم الذي يرى في تعرض إيران لتهديدات وضغوطات كثيرة داخلية وخارجية حاجه لإلزام جديده والحوثيين منها خاصة وأنهم يقطنون المناطق الشمالية الغربية الحاذية والقريبة من البحر الأحمر الذي يشكل منفذاً وحيداً يصل البحر الأبيض المتوسط

التواجد في خليج عدن

بالتزامن مع كل هذا صعدت إيران من تحركاتها في الخليج منافذ لها على باب المندب وخليج عدن (٢٩) إخراج حميد في جعفري قائد الحرس الثوري الإيراني في (٢٩) من أغسطس الماضي ليؤكد أن قوات الحرس الثوري يستعد في وجودها في خليج عدن كما أسماها «أغراضاً دفاعية ومعها بايام قليلة نقل الإعلام الرسمي الإيراني مغادرة المارحة الثالثة التابعة لسلاح البحر الإيراني ٣١ أغسطس مياناً بنذر عباس إلى خليج عدن. والمتابع للتطورات الجارية يرى أن هناك مصلحة إيرانية واضحة وراء دعم الحوثيين والقوف إلى جانبهم واستمالتهم حسب الكاتب العربي والى نجم الذي يرى في تعرض إيران لتهديدات وضغوطات كثيرة داخلية وخارجية حاجه لإلزام جديده والحوثيين منها خاصة وأنهم يقطنون المناطق الشمالية الغربية الحاذية والقريبة من البحر الأحمر الذي يشكل منفذاً وحيداً يصل البحر الأبيض المتوسط

بالمحيط الهندي، وهو ما يعني إن تحركات القوات الأمريكية الأوروبية الإسرائيلية باتجاه المحطة الهندي أو بالعكس ستكون في مرمى الحوثيين، لذا فإن مصطلح الإيرانيين تقضي مساندة التمرد الحوثي كتراف مقفلة عن ذلك الواوابة.

أذرع إيران

وعودة لإستعراض صور الدعم الإيراني عبر أكثر من جهة وبلد عربي نقف على تقدم النائب في البرلمان العراقي همام حمودي بطلب للحكومة العراقية بفتح مكتب رسمي للحوثيين في بغداد أواخر أغسطس الماضي، أعقبها تصريحات للزعيم الشيعي مقتدى الصدر طلب فيها الحكومة والسلمين الحوثيين بإيقاف الاشتباكات، داعياً إلى حل قضية التمرد عن طريق التفاوض والحوار.

ويرى مراقبون في التناغم الدائر بين الإعلام الرسمي الإيراني الذي سخر للحوثيين بطريقة فحة وبن اتباعها في العراق الذين تتادوا ويفتح مكاتب للحوثيين في بغداد، في ذلك دليلاً واضحاً على عمق تدخل إيران في الشؤون اليمنية.

تنوع الدعم

وحسب المراقبين فإن حكومة طهران تدعم التمرد الحوثي المتنوع ابتداء من تقديم المال إلى تقنية الأفكار الصوفية والخطط العسكرية والمواجهة مع الأجهزة الأمنية اليمنية وهو ما أكدته اعترافات متهمين بأعمال التخريب أثناء محاكمتهم. ونشرت تقارير صحافية عن وصول الدعم الإيراني لتنظيم الشباب المؤمن المباشر وغير المباشر للتراث التابعة للحوثي في صعدة، خلافاً لدعم آخر يأتي عبر المؤسسات والمراجم والجمعيات الدينية في إيران والكويت والبحرين وغيرهم.

مبيعات المخدرات

وعام ٢٠٠٧ كشف نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن الدكتور رشاد العلمي ضبط عدد من الإيرانيين النشطين في مجال تهريب المخدرات عبر اليمن إلى السعودية، وتربطهم علاقات بالتمرد، وكلهم كانوا يتجهون بتجاريتهم من اليمن نحو محافظة صعدة الحدودية مع السعودية، موهوا إلى أنه ثبت أن أموال المخدرات التي تهرب إلى السعودية تذهب لدعم الحوثيين.

وكشف العليمي عن ذهاب القائم بالأعمال الإيراني السابق للعمرة بمكة المكرمة عن طريق صعدة لعشرات المرات، وأن السفير الإيراني أيضاً حاول مراراً الذهاب إلى السعودية لإداء العمرة عن طريق محافظة حجة - حيث توجد جماعة تابعة للحوثي هناك - لكن السفارة السعودية بصعده رفضت منحه تأشيرة العمرة براً خيره بالذهاب جواً إلى الأراضي المقدسة. □

وقبل حديث وزير الخارجية الإيراني ببلدلة أيام فقط في ٢٤-٨-